- الناس عالماً ولم يَغْنَ فى العلم يوماً سالماً بَكّرَ فاستكثر مما قلّ َ منه فهو خَيْرٌ مما كَثُرَ حتى إذا ما ارْتَوىَ من آجِنٍ واكْتَنَزَ مِنْ غير طائل قَعَدَ بين الناس قاضياً لتلخيص ما اْلَتَبَس على غيِره ; إنْ نزلتْ به إِحْدَى اُلْمبهَمَات هَيّأ حَشْواً رَثاّ َ رأياً من رأيه . فهو من قِطَعِ الّشُبهَات في مثل غَزْلِ العنكبوت لا يعلمُ إذا أخْطأَ َ ; لأنه لا يعلم أخطأ أم أصاب ; خَبّاَطُ عَشَوَات رَكّاَبُ جهالات لا يعتذرُ مما لا يعلمُ فيسلمَ ولا يَعَضّ فى العلم بِضْرِسٍ قاطع فيغنم ; يَذْوُر الرّوَايةَ ذَرْوَ الريح الهشيم تبكى منه الدّماء وتَصْرخُ منه المواريث ; ويُسْتَحَلّ ُ بقضائه الفرجُ الحرام . لا مَلدءٌ وا بإصدار ما وَرَدَ عليه ولا أهلُ لمُا قّرط به . الذّمّ َة : العهد والضّ َمان ويقال : هذا في ذِمتّ َى وذمى ; أى في ضمانى . والرّ َهينة بمعنى الرّ َهْن كالشّ َتِيمة والعضيهة بمعنى الشّمْ والعضه ; وليست بتأنيث رهين بمعنى مَرْهُون ; لأنّ " فعيلا " هذا يستوى فيه المذكرّ والمؤنث ; فلو أراد هذا لقال : ذِمّ َتى رهين كما يقال : كفّ خَضِيب ولحيةٌ دَهِين إلاّ أَن المصدر الذي هو الرهن وما فى معناه أعنى الرهينة يُقامان مقام الشىء المرهون ولهذا قيل : الرّ ُهُن والرّ َهان والرّ َهائن . وقولهم : هو رهينة في أيديهم وقوله : ... أبَعْدَ الذي بالنعْفِ نعف كُوَبْكبٍ ... رَهِينة رَمْسٍ ذى تُرَاب وجَنْدَلِ ... .

دليل على ما قلنا . الزّ َعيم : الكَفِيل يقال زَعَم به زَعْماً وزعامةً . صَرّ َحَت : ظهرت وتبينت أو بَيّ َنَت له الحق وصحة الأمر يقال : صَرّ َح الشىء وصرّح بنفسه . ألاّ يهَيج متعلق برهينة وأنْ هذه هى المخففة من الثقيلة وقبلها جارِ محذوف التقدير : ذِمتّ َى رهينة بأنه لاَ يهيج ; أى لا يجفّ . السّنخْ من الأصل : ما توغّ َل منه ومنه سِنْخ السن الداخل في اللّحم . وسِنْخُ السّيْف : سيلانه والمعنى : ضَمَنْتُ لمن إستبصر واْعَتَبر أنّ َ من اتقى ا لم يَزَلْ أمره ُ